لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر
صيغة التفضيل والاختيار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن
والقبيح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي
وايضا في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعلم ما يعم عمل القلب
والجوارح ولذلك قال صلعم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
تعالى واسرع في طاعة الله تعالى والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى
للمحقق السعدي قال عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه
اثبت هاهنا التعليق لقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة
الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول
ثانيا الفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت
موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب بان المراد
بالتعليق هاهنا ان قوله ليبلوكم بسبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم
وقد اكتفى بالسبب وهو البلوى عن المسبب وهو المراد في قوله انه طريق
اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة
الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم
فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير
يون

بون بعيد انتهى ما ذكرنا هاهنا غير هذا الجواب مخافة الاطناب
وان اردت زيادة التحقيق فراجع الى حاشية السعدي وقدم
الموت مع ان الحيوة مقدمة على الموت لان الموت من سوق
الاية تحريض المكلفين على حسن العمل والموت ادعى الى هذا المطلق
بالنسبة الى الحيوة فان نصب الموت بين العينين اقوى الزواجر
عن المعاصي واقوى الدواعي الى حسن العمل كذا ذكره ابو السعود وقيل
المراد بالموت في الدنيا وبالحيوة حيوة البعث والاول مقدم على
الثاني كذا ذكر الشيخ زاده الاية في سورة الملك ولكن نقل عن المص
حاشية لما كانت الموت عدما عما من شانه الحيوة فقسر الخلق بالتقدير
لانه لا يتصور فيه الخلق انتهى فتدبر تنبيه ذكر في حواشي القاضي
للشيخ زاده واحتج اهل السنة والجماعة على ان الموت صفة وجودية
وقالوا انه لو كانت اي اعدميا لما تعلق به الخلق والتكوين انتهى
كانه قيل لاي مصلحة كان الابتلاء فقال انه اي ان الشان من يأت ربه
مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرافعة جنات عدن
بدل من الدرجات والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها تجري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)